

صالح فضالة علي الفضالة

عبر حلقات يومية، اقتباساً من كتاب «محسنون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكراً بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. وستوقف في هذه الحلقة مع سيرة صالح فضالة علي الفضالة.

عمل الخير وبذل المعروف، فأنفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فمألت سيرهم العطرة الأفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل

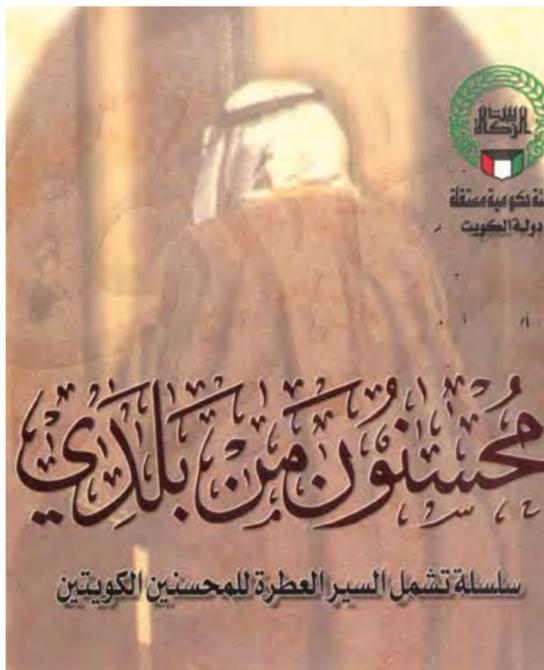
الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في

يعد العمل الخيري والإحسان للأخريين سمة بارزة في الكويت، فمنازل القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للأخريين، لمساعدة المحتاجين، وتقريباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في الأعمال

عمل في مجال الفوس لجمع اللؤلؤ في سن مبكرة.. فمن الله عليه برزق وفير من هذا العمل

كان يؤدي حق الله عليه في ماله الذي رزقه الله إياه من عمله في مجال الفوس

أوقف منزلاً وعدة دكاكين بجوار المسجد الذي أسسه بمنطقة المرقاب لخدمة الإمام والإنفاق على المسجد



يرسلون إليه بعض المتخصصين للإصلاح بينهم، وذلك لعظيم نقتهم به، ولما يعرفونه عنه من عدل وتقوى. ولسوف يتال - إن شاء الله تعالى - عن هذه الأعمال والجهود المباركة، الأجر العظيم والثواب الكريم من الله تعالى.



صورة قديمة لمسجد الفضالة قبل تجديده



مسجد المرحوم صالح الفضالة في «المرقاب»

نيل ثواب الصدقة الجارية فقد أوقف المحسن صالح الفضالة (رحمه الله) منزلاً وعدة دكاكين بجوار المسجد الذي أسسه بمنطقة المرقاب (مسجد الفضالة) وذلك لخدمة الإمام، والإنفاق على المسجد، حتى يظل مؤدياً دوره كمنارة هداية وموطن عبادة، ومحطاً لأفئدة المؤمنين المشائقين للقاء رب العالمين.

كفالة الأيتام

لكفالة اليتيم ثواب كبير عند الله عز وجل ألا وهو الجنة، وقد أكد ذلك الثواب رسول الله في أكثر من حديث، ووعده كافل اليتيم بشرف جواره في الجنة حين قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بأصبعيه يميني اليسارية واليسارية رواه الترمذي. ومن هنا اهتم صالح الفضالة باليتامي، حتى إنه تكفل بتربية أحد الأيتام في منزله فعاش بين أولاده كواحد منهم.

رعاية الفقراء

حضر الإسلام على رعاية الفقراء والمحتاجين، وجعلهم من المستحقين للزكاة، وقد كان المحسن صالح الفضالة قارئاً لكتاب الله العظيم وحافظاً الكثير منه، فتعلم هذه المعاني السامية، فرق قلبه وفاضت مشاعره، وأراد أن يطبق هذه الآيات، فتعهد بعض الفقراء بتحمل كافة نفقاتهم طوال حياته بل وأوصى أبناءه بذلك قبل وفاته.

بناء مساكن للفقراء

كان المحسن صالح الفضالة يبحث عن أبواب الخير المختلفة كي يطرقها، ويتحرى طرقه ليسلكها، وكان يعلم أهمية السكن وضورته لأي إنسان، فحرص المحسن صالح الفضالة على أن يساهم في إسعاد الفقراء غير القادرين على شراء بيوت أو دفع إيجار المسكن، وذلك بأن قام ببناء عدة مساكن في مدينة الكويت وتجهيزها لبعض الفقراء وخاصة الذين قاموا بخدمته أو خدمة أولاده وترتيبته.

إطعام الطعام

كم من غريب تتقطع له السبل فيشعر بالجوع ويبحث عن لقيمات يقف عليه، وكم من فقير أو مسكين ينفد ماله ويجوع عياله، وقد يمد يده إلى الناس من أجل إطعامهم وتلبية حوائجهم. ولهذا رقت قلوب المؤمنين الذين فتح الله عليهم بالأرزاق وحرصوا على إطعام الطعام الذي هو من أفضل الأعمال

في هذا المجال يدر رزقاً وفيراً آنذاك. أوجه الإحسان في حياته: وقد تعددت أوجه الإحسان في حياته (رحمه الله) ونذكر منها ما يلي:

عمارة المساجد

كان المحسن صالح الفضالة - رحمه الله - مدركاً لأهمية المسجد البالغة، ورسالته السامية وبمدى حاجة الناس إليه، وكذلك كان طامحاً في ثواب بناء بيت لله رب العالمين لينال الوعد الذي جاء في قول رسول الكريم رضي الله عنه الذي رواه ابن عباس أنه قال: «من بنى لله مسجداً ولو كحفص قطاة لبنيها بني الله له بيتاً في الجنة» رواه أحمد في المسند. ولما كانت منطقة المرقاب مأهولة بالسكان الذين يأتون إليها لقضاء حوائجهم سواء من أهل نجد أو من أهل البادية، ولما كانت شبه خالية من المساجد آنذاك، فقد سارع المرحوم صالح الفضالة إلى أن يبني بيتاً لله تعالى بجوار منزله الكائن في هذه المنطقة، وقد أتم بناء هذا المسجد الجامع وتجهيزه في

مدة وجيزة - عام 1318 هـ 1890م فكان من أوائل المساجد التي بنيت في هذه المنطقة بعد مسجد (العتيقي) والذي تم إنشاؤه عام 1310 هـ (1892 م)، المشهور باسم (مسجد المطران). وقد كانت تقام في مسجد الفضالة صلاة الجمعة وصلاة العيد، حيث كان من أكبر المساجد في منطقة المرقاب. ولقد أعاد المرحوم صالح الفضالة بناء المسجد عام 1326 هـ (1908 م) بعدما تهدم بسبب تراحم الناس لمشاهدة إحدى الجنائز، وقد كان توقيفه في هذا العمل من عظيم من الله تعالى وسعة عطائه له، وقد جدته دائرة الأوقاف العامة عام 1372 هـ. المواصفات العامة للمسجد: - المساحة الكلية للمسجد 1000 متر مربع. - يتسع المسجد ل 650 مصلياً. - ارتفاع المئذنة 18 متراً. - بني المسجد على طراز مساجد الكويت القديمة. - يقع بمنطقة تجارية قرب المنطقة التجارية التاسعة.

الوقف الخيري

الوقف عمل خيري، دائم الثواب، وشجرة وارفة دائمة الإثمار، يجري ثوابه على صاحبه طوال حياته وبعد مماته. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم. وعملاً بتلك المعاني السامية ورغبة في

هو صالح فضالة علي الفضالة، المولود في منطقة الشرق بمدينة الكويت عام 1272 هـ الموافق عام 1855 م. ينتمي إلى أسرة كريمة هي أسرة الفضالة من النضر السليطي من قبيلة تميم في قطر. التحق بالكتاب منذ صغره، فحفظ فيه ما شاء الله له أن يحفظ من القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب.

صافته وأخلاقه

حرص المحسن صالح الفضالة على أن يتخلق بالأخلاق الحسنة والخصال الكريمة التي أوصى بها نبينا الكريم. وقد عمل (رحمه الله) في مجال الفوس على اللؤلؤ في سن مبكرة، فمن الله عليه برزق وفير من هذا العمل، وذاع صيته في هذه المهنة، وأصبح من النواخذة المعروفين في ذلك الوقت.

حياته الاجتماعية

تزوج المحسن صالح الفضالة مرتين وكانت الزوجة الأولى من العدواوين، وهي السيدة منيرة العدواني، وقد رزق منها بولديه فضالة وصقر. وكانت زوجته الثانية هي السيدة سارة المطيرات، وقد أنجبت له ثلاثة ذكور هم علي ويوسف، وكذلك فهد الذي توفي في شبابه، كما رزق منها ببيتين. ومن أحفاده النائب صالح والدكتور فهد، والعقيد عبدالرحمن، والعقيد صقر، ومحمد صقر الفضالة العضو السابق بمجلس إدارة الهيئة العامة للقصص، وكذلك صالح علي الفضالة، ويفصل وصالح محمد الفضالة، وفضالة علي الفضالة. وقد كان المحسن صالح الفضالة صديقاً شخصياً للمرحوم الشيخ مبارك الصباح، وهو أول مدير للجمارك آنذاك وكان يسمى «الودي»، وكان هو المسؤول عن استضافة أهل البادية القادمين من البر أي بمعنى مسؤول الضيافة في الحكومة.

أوجه الإحسان في حياته

الإحسان إلى الناس والإنفاق على الفقراء والمساكين خلق إسلامي كريم، وسلوك إنساني عظيم، بهما تسود الرحمة المجتمع، وينتشر الحب بين الناس جميعاً، ولهذا أمرنا الله تعالى بهما في كتابه الكريم. ولذلك حرص المحسن صالح الفضالة على العمل بهذا التوجيه الرباني، فكان يؤدي حق الله عليه في ماله الذي رزقه الله إياه من عمله في مجال الفوس على اللؤلؤ، حيث كان العمل